AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

COLEGIO DE MEXICO
BIBLIOTECA

271
B29tA
C.1

تاريخ

دير القديس جاورجيوس

المزيرعة

نشر تباعاً في « الرسالة المخلصية »

بقلم

الخوري قسطنطين الباسا الخلاصي

المطبعة المخلصية - صيدا - لبنان

١٩٣٨

دير

العظيم في الشهداء القديس جاورجيوس

المزرعة

لا يخفى على من زار هذا الدير الشريف انه صار اليوم من افضل اديرتنا المخلصية عمراناً بعد دير المخلص بهمة وغيرة حضرة رئيسه الحالي رجل المروءة المعروف الخوري غريغوريوس حوراني الذي منذ تولى رياسة هذا الدير من سنة ١٩٢٥ ما زال يبذل في سبيل عمرانه كل طاقته بالاشتراك مع حضرة الاب الهمام الارشمندريت اسطفان يواكيم الذي صرف في سبيل ذلك كثيراً من همته ومعارفه الفنية حتى برز هـذا الدير بهذا المظهر البديع بفضل تقدمات اخواننا الرهبان المخلصيين واخص بالذكر حضرة الاب الفاضل الزاهد الكريم الارشمندريت يوسف قندلفت الذي تعهد وقام بنفقة بناء الجناح الجديد الذي قام بجانب البناء القديم بثلاث طوابق ليكون مصيفاً لاخواننا الرهبان الشبان الدارسين كما سيأتي بيانه مفصلاً ان شاء الله تعالى

واذ اني صرفت فيه مدة من الصيف الفائت براحة وانشراح ارى من الواجب عليَّ ان انشر عنه في رسالتنا المخلصية جملة تاريخية تشتمل على تاريخه القديم والحديث بياناً لفضل رؤساء هـذا الدير الذين يستحقون لا محالة حسن الذكر عند الله والناس وهو عبارة عن شكرنا لهم

وقبل الشروع بذلك يجب علينا ان نقول كلمة حق اجمالية لا بد منها بشأن هذا الدير وسائر اديرتنا المخلصية باعتبارين .

الاعتبار الاول انه مما يستحق الذكر والشكر والفخر امر قيام ثمانية اديرة عامرة بكنائسها في القرن الثامن عشر معظمها في بلاد الدروز بهمة آبائنا المخلصيين وهي (١) دير المخلص (٢) دير السيدة المعروف بدير المبتدئين (٣) دير الراهبات (٤) دير مار الياس قرب رشميا (٥) دير مار مخايل بقرب عميق المناصف (٦) دير مار جاورجيوس في المزيرعة بين جزين وكفرحونة ومشغرة (٧) دير القديسة تقلا بقرب صغبين (٨) دير القديسين سرجيوس وباخوس في معلولا . ومما يظهر فضلهم وقوة الله في هذه الاعمال ان اخواننا طائفة الروم غير الكاثوليك مع كونهم اكثر من طائفتنا عشر مرات واغنى مالاً واكرم يداً لم يستطيعوا ان يشيّدوا ديراً واحداً ولم يجدّدوا بناء دير قديم سوى دير مار يوحنا بجوار دوما البترون . فما سر هذا النجاح الا قوة الله التي ساعدت لا محالة قصد آبائنا المخلصيين قدّس الله ارواحهم

الاعتبار الثاني ان آباءنا المخلصيين القدماء لم يحبوا ان يكتبوا لنا شيئاً عن الاعمال الصالحة الخالدة التي قاموا بها مثل قيام دير المخلص والاديرة التابعة له بكنائسها وارزاقها واوقافها ولا عن اعمالهم في سبيل خدمة ابناء طائفتنا العزيزة وقيام كنائسها الكبيرة والصغيرة في المدن والقرى . ولذلك نرى اننا بفاقة كلية وحاجة الى الاصول التاريخية التي تطلعنا على ما نحب الوقوف عليه من تاريخ اديرتنا وكنائسنا . وسبب ذلك على ما نرى ان السلف الصالح من آبائنا اصحاب هذه الاعمال التي تستحق الذكر عند الله والناس كان المهم عندهم مرضاة الله ورفع شأن اسم المخلص واسم الرهبانية التي قامت وتعيش بروحه وباسمه . ومن ثم ارادوا ان يضيع اسمهم في جنب المخلص في الدنيا ليظهر معه في الاخرة بكل مجده . وبالتالي لم يكونوا يرجون من الناس ولا من صغار الرهبان الذين يأتون بعدهم لا ذكراً ولا شكراً . وما كان يخطر ببال احد منهم ذكر التاريخ ولا

اسمه . وما كان احد منهم يحفل بذلك اصلاً .

نقول هذا اولاً تنويهاً بفضل السلف الصالح من آبائنا المخلصين الذين بذلوا بدون شك نفوسهم للعناء والعمل في الكرم السيدي ليخلفوا لنا ولسوانا هذه الاديرة العامرة لنعيش فيها عيشة رهبانية ترضي الله . وبالتالي يجب علينا كما تقتضي معرفة الجميل ان نذكرهم بالخير ولا ننسى فضلهم العميم المتصل الينا والى من يأتي بعدنا

نقول هذا ثانياً لايضاح فاقتنا الى الاصول التاريخية التي يحتاج اليها المؤرخ المحقق لتحرير تاريخ هذه الاديرة . فقد بذلنا جهدنا بالبحث عن اصول تاريخ هذا الدير الشريف في اوراقه وصكوكه واوراق دير المخلص وسجلاته فلم نجد فيها ما يشفي غليلنا ولا ما يروي غليلنا . ولذلك نضطر ان نكتفي بما وصلت اليه يدنا من هذه الاثار القديمة الكريمة التي سنذكرها بتمامها في محلها حرصاً على ما تضمنت . ولا ريب بان قد فقد شيء كثير من هذه الاصول بما انتاب اديرتنا من النهب والسلب وعوادي الدهر وايادي الجهل

ونقسم الكلام في هذه النبذة الى قسمين . ففي القسم الاول يكون كلامنا على مشترى المزيرعة وقيام هذا الدير فيها . ويتناول كلامنا من كان لهم يد في ذلك . وفي القسم الثاني يتناول كلامنا حالة الدير الحاضرة وكنيسته وقيام الجناح الجديد ليكون مصيفاً للرهبان الدارسين . ونختم ذلك بجدول رؤساء الدير الذين اتصلت الينا اسماؤهم

القسم الاول

المزيرعة تصغير المزرعة اشترى نصفها اولاً اباؤنا المخلصيون من المشايخ الهرامشة سنة ١٧٣٩ بتواضعة ومحبة تدل على كرم نفس افراد هذه الاسرة

الشريفة كما يدلنا على ذلك نص صك البيع . فلا بد لنا اذاً من كلمة اجمالية عن هذه الاسرة الكريمة .

كانت اسرة هرموش او ابي هرموش في اول القرن الثامن عشر الى زمان موقعة عين دارة ذات شأن عظيم في الشوف ومن اعظم مشايخ الدروز اصحاب المقاطعات بكثرة وسعة املاكها في اقليم جزين واقليم الخرنوب . فقد اشترى منهم اباؤنا عدا المزيرعة القريعة وبكيفا والجليلية كما اشترى منهم ايضاً الموارنة مزرعة مشموشة في اقليم جزين حيث اقاموا ديرهم المعروف

فان احدهم الشيخ محمود الذي كان عمدة الامير حيدر الاول في لبنان قد تولى من قبله وباسمه حكم جبل عامل بتمامه وخضع له رؤساء عشائر المتاولة من المشايخ بيت علي الصغير وغيرهم اصحاب هذه المقاطعة الواسعة الخصبة حتى بلغ بعد مدة ان استبد بمال الميري الذي هو مال خراج هذه البلاد . واذ حاول الامير حيدر ان يحرجه لتأدية حساب خراجها استعان بنائب السلطان في صيدا بشير باشا بمساومة مالية على ان يجلب له برآءة سلطانية يمنحه بها لقب باشا ليصح له ان يتفوق على الامير حيدر وان يتولى الامر مكانه في لبنان . فكان له ذلك . وهو اول من نال لقب باشا من اهل لبنان

وكان حينئذٍ الامراء بنو شهاب في اول عهدهم في حكم لبنان وكانوا من الحزب القيسي وحماته . وكان يزاحمهم على تولي الامر في لبنان اولا الامراء بنو علم الدين الدروز ثانياً الامراء بنو ارسلان مع رجال الحزب اليمني فرأى محمود باشا هرموش ان يوالي سراً رؤساء الحزب اليمني ليكسر شوكة الامير حيدر ويفت من عضده وجعل الامير يوسف علم الدين يتولى حكم لبنان بامر نائب السلطان في صيدا وان يكون هو كاخيته او معاوناً له ليرضخ لامره كبار مناصب لبنان من الامراء والمشايخ . ثم اخذ يعزز شأن الحزب اليمني ويخفض شأن الحزب

القيسي حتى افضى ذلك الى ان تركه كثيرون من رجال الحزب القيسي بعدما تحققوا انه تخلى عنهم وانضم جهراً الى رجال الحزب اليمني . وكان قد فر الامير حيدر وكبار حزبه واختفى في غزير من كسروان ثم انتقل الى الهرمل . ولما اشتد الامر عليه وذل رجال الحزب القيسي مع انه كان اكثر عدداً واقوى عزوة عاد الامير حيدر سراً واتفق مع رؤساء حزبه على ان يداهموا الامرآء بني علم الدين ورجالهم في عين دارة حيث كانوا مجتمعين بانتظار عسكر الدولة من دمشق ومن صيدا لقتال رجال الحزب القيسي . فكانت حينئذٍ موقعة عين دارة الشهيرة في تاريخ لبنان اذ دارت دائرة الحرب فيها على رجال الحزب اليمني وقُتل فيها كل الامرآء بنو علم الدين وأُسر محمود باشا وقطع لسانه وابهام يديه وضبطت املاكه واملاك ذويه واستولى عليها الامير حيدر الحاكم العام والشيخ قبلان قاضي شيخ مشايخ الدروز لذلك العهد . فذل بسبب ذلك بنو الهرموش اذ اخذت املاكهم الا من دخل منهم بعد ذلك في خاطر الامير وخاطر الشيخ قبلان فاعادوا اليهم املاكهم وأعيد اليهم لقب الشيخ وعاد الامير يكتب لهم حضرة الاخ العزيز كما كان يكتب الى سواهم من كبار المشايخ في لبنان بعد اضمحلال الحزب اليمني تماماً من لبنان حتى لم يعد له شأن قطعاً .

ومن هذا يظهر ان بني الهرموش اصبحوا بعد موقعة عين دارة في ضعف شان واستدراج نظراً الى ما كانوا عليه قبلاً من عظم الشأن واضطرهم الحال الى ان يبيعوا من املاكهم الى رهبان دير المخلص ورهبان الموارنة بمواضعة تدل على عزة وكرم وصداقة متينة لا تكون غالباً الا في النفوس الكبيرة او في الذين تربوا على الكرم والجود الواسع . وهذا نص صك بيع نصف المزيرعة بامضاوات اصحابها المشايخ الهرامشة

باسم الله الرحمان الرحيم وبه نستعين

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا وصرّفنا اعزازنا رهبان دير المخلص نصف مزرعتنا وهي المزبرعة في قاطع جزين بجميع حدودها وتوابعها داثر وعامر وخراب وعمار وعطل وتوت وعريش ورمان وجوز وتين وجميع ما يخص المزرعة المذكورة من مآء وهوآء بمبلغ قدره خمسماية غرش نصف المبلغ المذكور مائتين وخمسين غرش . قبضنا المبلغ المذكور بيدنا بمجلس ثبوته دراهم نقد دفعة واحدة . وصار الموضع المذكور بيننا وبينهم بالنصف . ومهما جدّدوا من الاملاك هم والشركاء لهم النصف في الشرش في (مقابل) تعبهم والنصف االثاني لنا الربع ولهم الربع . ومن غلال الاشجار لنا الربع والى الرهبان والشركاء ثلاثة ارباع .

ومن يم الكلف من عمار وبذار ونصب ومهما صار كلف على الموضع المذكور علينا وعليهم بالنصف (مناصفة) . وشاطرناهم بان الريس الموجود هو وكيلنا على حصتنا في الغلال والكلف والله بيننا وبينهم . ما احد يخص نفسه عن رفيقه (شريكه) بشيء بل جميع ما يدخل من الموضع المذكور ما عدا حصة الشركاء بالنصف . واذا صار شكاير (الى) غير الشركاء مهما دخل منهم تحت ذمة الرئيس بالنصف

وصار الموضع المذكور بيدهم يتصرفون فيه كما يتصرف الملاكة في املاكها واصحاب الرزق في ارزاقها

كذلك بعنا اعزازنا المذكورين مطرح عمار دير لسكنهم واين ما ارادوا يعمروه في المزرعة المذكورة ومطرح كرم ثماني فدادين ومجال للدير وقبضنا ثمن المواضع المذكورة بيدنا دفعة واحدة برضانا . وما لنا في عمار ديرهم ولا في كرمهم ولا في مجال ديرهم حق من الحقوق الشرعية بل (هي) ملكهم وما احد منا له فيه شركة . وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً مرضياً لا رجوع فيه ولا معاد .

وشارطناهم بان لهم علينا الحماية والرعاية ولا عليهم مال ولا اقلام ولا شيء يخص البلاد على حصتهم وعلى ديرهم

واذا ترعول من عندهم شريك نتشاور على ثمن حصته ان كان لنا خاطر نشتري معهم وان كان ما لنا خاطر يشتروا الرهبان ويا كلوا استحقاق الشريك في حصته .

حرّر في شهر صفر الخير من شهور سنة ١١٥٢ (ايار ١٧٣٩م)

المنسوب اليه صحيحاً شرعياً	المنسوب اليه صحيحاً شرعياً	المنسوب اليه صحيحاً شرعياً
اسماعيل نجم هرموش	سيد احمد هرموش	شرف الدين هزيمة هرموش
	مكان الختم	مكان الختم
محرر الحروف	المثمن	المنسوب اليه صحيحاً شرعياً
ابو فارس ابرهيم	ابو شرف الدين سماعين	فارس نجم هرموش
من جزين	من السمقانية	مكان الختم

فيظهر من هذا الصك ان قصد الهرامشة في بيع نصف المزرعة الى الرهبان انما كان لاستعمارها واستغلال ارضها بادارتهم بواسطة شركاء مزارعين من النصارى اذ كانت ذات ادغال واحراج لا تصلح للزراعة الا ما كان منها بجوار نهر المسن . وكان لذلك العهد اقليم جزين يخص اكثره مشايخ الدروز لكن لم يكن يقيم فيه احد من الدروز وانما كانوا يعملون على ان يستعمروا هذا الاقليم بالنصارى من الروم الكاثوليك والموارنة ليضعفوا بهم شان المتاولة سكانه اذ كان من عهد غير بعيد تابعاً لجبل عامل ومختصاً برؤساء عشائر المتاولة . وقصارى الكلام كان اقليم جزين في النصف الاول من القرن الثامن عشر ميداناً للفتن والقتال وشن الغارات بين المتاولة والدروز لا امان فيه . ولذلك كان الدروز يابون الاقامة فيه مع المتاولة .

ويظهر من ذكر ثمن المبيع في الصك وضمان اقامة دير في هذه المزرعة ومجال له وكرم مسافته فلاحة ثمانية فدادين وضمان الحماية والرعاية لرهبانه واعفاء الدير والمزرعة من مال الميري وغيره من قبل المشايخ وتفويضهم لرئيس الدير التفويض التام بكل امور هذه المزرعة يدلنا على اتفاق تام بين الهرامشة ورؤساء الرهبانية وحب مكين وعلى ثقة تامة منهم بالرهبان . وهو ما يدعوه اصحاب الشرع مواضعة في البيع .

ومن المحقق ان الرهبان استلموا تلك السنة هذه المزرعة وباشروا باستعمارها . واول ما فعلوه اقامة بناء لا باس به على كتف نهر المسن وبقربه كنيسة صغيرة بجوار بيوت الشركاء اليوم واطلق على هذا البناء اسم الدير . واقام فيه الاب متياس مباردي . فكان اول رئيس فيه وهو دمشقي الاصل وبقي فيه الى ان توفاه الله هناك في ٢٤ كانون الاول سنة ١٧٧٢ ونقل ودفن في مدفن الرهبان في دير المخلص .

وبعد قليل تشيَّد بقرب الدير مطحنة بالاشتراك مع هاشم بره من مشايخ المتاولة من اهل كفرحونة . وهذا نص صك الشركة بين المذكور والرهبان

سبب تحريره وموجب تسطيره هو اننا اشركنا رهبان دير المزيرعة تابعي دير المخلص على الطاحون التي عمرناها واياهم حديثاً في قاطع ضيعتنا (كفرحونة) على حد ارض المزيرعة بحجر واحد . وقد كلفنا على نصف عمارها من مالنا وحدنا دون غيرنا والرهبان المرقومين اكلفوا على النصف الثاني من مالهم وحدهم دون غيرهم . ولذلك وجب لهم بالحق الشرعي نصف الطاحون المزبورة . ونحن برضانا واختيارنا وصحة عقلنا قد اشركناهم معنا . وليس لاحد من اقاربنا وانسبانا القربا والنائين عنا ولا من اخوتنا تعلق على الرهبان شركائنا ولا مداخلة ولا مطالبة ولا محاسبة ولا معارضة باي وجه كان من جميع الوجوه . ولكون صاحب الرزق له التصرف برزقه وماله . وهذه الطاحون هي رزقنا وحقنا شرعاً . وعلى ذلك برز العهد والشرط الصادق بأنه اذا صار منا بيع للطاحون المرقومة فلا نبيع احداً غير الرهبان المذكورين كما انهم اشرطوا على ذواتهم بموجب حجتهم انهم اذا صار منهم بيع فلا يكون الى احد غيرنا . ولاجل البيان وحدوث النسيان وخواطر (حوادث) الزمان حرَّرنا لهم هذه الحجة علينا بمحضر الشهود المرقومة اسماؤهم بباطنها . والله تعالى اعظم الشهود وخير معبود

جرى ذلك وحُرّر في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة ثلاثة وخمسين وماية والف للهجرة المحمدية (سنة ١٧٤٠ م) والحمد لله رب البرية . كاتبه ومحرّره على نفسه

هاشم بره

شهود الحال

صح	صح	صح
شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
ابن اختنا	الحاج حسين حماده	حسن ابن عبد
دياب	وابن اخيه موسى	الواحد

وفي السنة التالية اشترى الاب متياس المذكور من هاشم بره نفسه النصف الثاني من المطحنة ودفع له الثمن وصارت المطحنة كلها ملك الدير كما يظهر من نص هذا الصك بوصول الثمن

انا محرّره بيدي ابو علي هاشم بره قد تسلمت من القس متياس (مباردي) رئيس دير المزيرعة كلفة الطاحون بالتمام والكمال

حُرّر وجرى ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة الف وماية واربعة وخمسين للهجرة المحمدية (في ٢٨ حزيران سنة ١٧٤١) والحمد لله رب البرية . صح صح صح . محرره

هاشم بره

وفي سنة ١٧٤٤ اشترى الرهبان وشركاؤهم المشايخ الهرامشة حصة ابني منصور فرح الشركاء المزارعين في المزيرعة كما يظهر من نص هذا الصك الغريب في صيغته بدون امضاء البائعين كما ترى

وجه تحريره وموجب تسطيره هو انه باعنا ابو جريس عيسى واخوه ابو يوسف اولاد ابو منصور فرح باعونا كلما يملكوه في المزيرعة وقبضا حقه مبلغ الثمن ستة عشر قرش نصفها ثمان قروش على وجه الرضا والاختيار لا ملذوذ ولا مغصوب . ولا بقي لاحد عند احد حق من الحقوق الشرعية

حُرّر ذلك في سنة ١١٥٧ (سنة ١٧٤٥ م)

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
سلامة حمادة	ابو جرجس الحداد	موسى حمادة	عيسى ابن طعمة

وفي شهر نيسان سنة ١٧٥٧ اشترى الرهبان من الشيخ فارس نجم هرموش حصته الباقية له في المزيرعة مع ما يحق له من مـال الميري الذي كان كبار المشايخ يعفون من دفعه للامير الحاكم كالعادة الجارية في لبنان لذلك العهد ومال الشيخ صاحب المقاطعة مقابل حمايته له . وقبض ثمن ذلك ٣٢٥ مع سبعة قروش ثمن قنباز هدية لعمدته السمسار في البيع الشيخ يوسف ابو محمود كما يصرح بذلك نص الصك التالي .

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا نحن حصتنا في المزيرعة وبعنا المال (الاميري) الذي حلمانين علينا به افنديتنا (الامرآء ملحم ومنصور واحمد) بثمن معلوم . يكون ثمن حصتنا بميرتها المنبـاعة ثلاثماية وخمسة وعشرين غرشاً وسبع قروش الى الشيخ بو محمود يوسف ثمن قنباز جوخ . قبضنا الجميع منه وبرأت ذمته من ذلك . ونحن ما عاد لنا طلابة في مال

السلطان بالمزيرعة ولا بمال الشيخ منا ولا ممن يكون له تعلق في المزيرعة سيما (الى) ولد الولد . وان اخذ منهم الحكام ما (فا) له علينا طلابة ولا دعوى . وان حلموا عليهم في مالها ما (فا) لنا عليه دعوى . وان اخذوا منهم مال ما (فا) لهم علينا . وتبارينا الذمم من سائر ما يكون من جهة امور المزيرعة من غلال وثمن ومن مال السلطان . وعلى ذلك وقع الرضى منا ومنهم لا تغيير ولا تبديل مما نحن ذاكرين والذى يغير ويبدل تكون دعواه زور وبهتان .

حُرّر وجرى في شهر رجب سنة ١١٧٠ حرره الحقير

فارس هرموش

واذ كانت هذه المزرعة بالاصل ملك اشخاص كثيرين من الهرامشة مختلفي الاحوال والمشارب والاغراض من ذكور واناث وقصر وراشدين رأى رؤساء الرهبانية من الصواب ان يشتروا النصف الثاني الباقي ملكاً لهم بوجه لا يحتمل الرجوع فيه من أحد وللتخلص من كل المشاكل معهم ولا سيما مع القصر والنساء منهم فلم يجدوا سبيلاً لذلك افضل من ان يوسطوا بهذا الامر احد الامراء الشهابيين من الاسرة المالكة لذلك العهد في لبنان اذ كانت كلمتهم لا ترد في امر مهما كان .

وكان قد تولى تخت الامارة في دير القمر ابناء الامير حيدر شهاب الثلاثة بالاشتراك والاتفاق معاً من سنة ١٧٣٠ بحق الارث لابيهم وهم ملحم واحمد ومنصور . لكن ما لبث الامير ملحم وهو الكبير فيهم حتى استقل بامر الحكم وحده الى ان مرض سنة ١٧٥٤ وضعف جسمه فاسترد اخواه احمد ومنصور لسبب مرضه وضعفه ما كان قد فاتهما من امر الحكم . وبعد موت الامير

ملحم سنة ١٧٥٩ استقل بالحكم الامير منصور وحده .

وكان للاب مخائيل عراج الرئيس العام حينئذ دالة وجرأة على الامير ملحم واهل بيته اما لسابق عهد قديم منذ كان الاثنان في حاصبيا من صغرهما او لسبب تردده لزيارته ولمعالجته له في مرضه لانه كان له المام بالطب . وربما كان ذلك للسببين معاً . فرأى الاب العام المذكور ان يكلف الست ضيا امرأة الامير ملحم الثالثة من نسآئه وهي ام الامير فندي — وربما كانت حينئذ اكرم نسآئه لديه ولعلها كانت قد تنصرت — ان تشتري للرهبان باسمها وباسم ابنها المذكور حصة امرأة الشيخ اسماعيل هرموش ابنة شرف الدين هرموش وحصة ابنتها وردية هرموش . ومن ثم كتبت الصكوك بذلك وصدق عليها الامير ملحم بامضآئه وختمه . وكذلك صدق عليها اخواه الامير احمد والامير منصور . ونكتفي هنا بذكر صك منها باسم ابنها الامير فندي .

حجة الشيخ ابو محمد هرموش الى الامير فندي

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا وصرفنا حصتنا في المزيرعة الى الجناب العالي المحترم حضرة سيدنا الامير فندي المكرم بمبلغ قدره ستماية وثمانية واربعين قرشاً قُبضت من يد اتباع سيدنا قبضة واحدة في مجلس واحد وبرئت ذمتهم من نقدها وصرفها وبعنا جنابه الحصة المذكورة وهي خمسة قراريط الا ثلاث اثلاث والحصة المذكورة توت وعمار وعريش وماء وهوآء وسبات وحرش وجميع الذي يعرف لنا في المزيرعة . وصارت المزرعة المذكورة في مطلق تصريف جنابه يتصرّف فيها حيث شآء كما تتصرف الملاكة في املاكها واصحاب الارزاق في

ارزاقها . ومهما ادرك هذا المبيع الشرعي الصحيح من شفعة لازم ذمتنا . وذلك بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية واذنا علينا وعلى جنابه بالاشهاد طوعاً . حُرّر في جماد الثاني من شهور سنة ١١٧١

عن وردية	والدة حمد هرموش	محرره الحقير اسماعيل
هرموش	شهد بصحة ذلك	(ابو محمد هرموش)
	حسان ابن منصور	

يعمل بموجبها بلا خلاف		صح العمل بموجب ذلك
الامير احمد	الامير منصور	الامير ملحم
شهاب	شهاب	شهاب

وكذلك كلف كتبتها امرأة الامير سيد احمد ام فارس ان تشتري حصة مراد هرموش بالمزيرعة بواسطة الشيخ مخائيل بطرس ابو ضاهر من مشايخ بيت العازار عمدة الست الاميرة ووكيلها . ومن ثم كتبت الحجة للرهبان باسمها وصدق عليها الامير ملحم بخطه وختمه . وكذلك فعل اخواه الامير احمد والامير منصور كما يظهر من صورة الصك التالي

باسم الله الرحمان الرحيم . وجه تحريره وموجب تسطيره هو انها اشترت حضرة الست الجليلة المحترمة ام فارس المكرمة من ولدنا مراد حصته من مزرعة المزيرعة ثلاث قراريط الاثلث بمبلغ قدره ثلاثماية وثلاثون قرش . نصف المبلغ المذكور ماية وخمسة وستين قرشاً . واشترت حضرتها بمالها لنفسها المكان المذكور بالوكالة (عنها) الى الشيخ مخائيل ابن الشيخ بو ضاهر بطرس موكّل ومؤمّن . وامرنا في تحرير الحجة عن لسان حضرتها (باسمها)

ورضاها ورضى ولدنا مراد جميع حصته في المزرعة المذكورة عمار وخراب وماء وهواء . ما بقي الى ولدنا فيها حق ولا بقية من حق . وصارت الحصة المذكورة ملك حضرة الست تتصرف (فيها) كما تتصرّف الملاكة في املاكها حيث شاءت . ودفعت المبلغ عن يد الرجل المدعو (المذكور) باسمه دفعة واحدة وبرئت ذمته من نقدها. وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع فيه ولا معاد . بل بيع الاسلام ونفوذ الاحكام وسنة نبينا عليه افضل الصلاة . وذلك بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية . وما ظهر في ذلك المبيع من شفعة وتبعة فضمانها على البائع . ومن (جهة) مال السلطان نصره العزيز الرحمان لازم الشاري

حُرّر ذلك برضى الوكيل ورضى ولدنا المذكور من غير غبن ولا انكار في غرة محرم سنة ١١٧٠ حرره العبد الحقير نفسه

حسن ابو حسن

المنسوب اليه شرعاً
مراد ابن هرموش

صح العمل بموجبه من غير خلاف
الامير احمد شهاب

صح العمل بموجبه
الامير منصور شهاب

الامير ملحم شهاب

واذ وقع الاختلاف على حدود هذه المزرعة بين الرهبان واهل نيحا المجاورين واهل كفرحونة تعينت حدودها من اصحاب الخبرة والمعرفة من اهل الجوار وكتبوا بذلك صكاً هذه صورته

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا نحن المدونة اسامينا بذيله حضرنا الى مزرعة المزيرعة ووقفنا على حدودها التي كان

سابقاً حدّدها الشيخ علي بو شرف الدين هزيمة هرموش صاحبها الاصلي وقت الذي باع نصفها للرهبان وكان معه الشيخ ابو علي زين الدين من نيحا والشيخ ابو علي هاشم بره من كفرحونة واتباعهم بحضورنا نحن ايضاً . وهذه الحدود من ناحية الشرق راس حرف الشحار الذي من جل عين القميم تمسك (من الطريق) السلطاني الذي على راس الحرف المذكور الى عين التركمان (حيث) مقلب الماء . من هذه الناحية المذكورة صوب المزيرعة هو تبع المزيرعة . وتمسك من عين التركمان على راس الحردابشة التي فوقها الى باب التومة (حيث) مقلب الماء صوب المزيرعة تبع المزيرعة . وهي الناحية الشمالية . ثم تنزل من هناك مقوّم على الحرف الذي بين عترين والمزيرعة الى المسن (حيث) مقيل المعزى الذي على النهر مقلب الماء صوب المزيرعة من هذه المذكورة تبع المزيرعة وهي الناحية الغربية . ومن القبلة النهر من المسن وطالع الى عند حالا النهر فالنهر هو الحد

هذا الذي نشهد به كما تحدّد بحضورنا من حضرة المشايخ المذكورين اعلاه والاشارة (الشهرة) تغني عن (شرح) التحديد

جرى ذلك وحرر في غرة ذي العقدة سنة ١١٧١

يوسف بو عون
وهو المحدد

بحضورنا محمد سدقة
من بعلبك

واذ كان الاب مخائيل عراج الحكيم بحسب لنوب الايام حسابها رأى ان يحتاط للامر بما لعله يقع في المستقبل من احد اقارب الست المشار اليها بان تحدثه نفسه بان يدعي بملك نصف المزيرعة الثاني الذي حجته باسمها بدعوى حق الارث لها بعد موتها او بسبب اخر فالتمس منها بلطف كتابة صك بامضائها وختمها يصرح بان مشترى النصف الثاني من المزيرعة هو للرهبان وبمالهم الخاص وانها وضعت اسمها في الحجة لتكون المزرعة المذكورة بحمايتها لصالح الرهبان الذين تبسط عليهم حمايتها ففعلت كما طلب منها . ثم كتبت ايضاً صكاً اخر يصرح بانها باعت النصف الثاني من المزيرعة الى الاب المذكور ورهبان دير المخلص وبانها قبضت الثمن وقد امضت الصكين بخط يدها وختمتهما بخاتمها واجازهما زوجها الامير ملحم بخط يده وختمه . وكذلك فعل اخواه الامير احمد والامير المنصور وسلمت الصكين المذكورين للاب العام المذكور ويظهر صريحاً من صك الحجة الآتي ايرادها بان الدير لم يكن قد بني سنة ١٧٥٧ في المحل القائم فيه اليوم بشكله الحالي . وهذا نص الصك الاول :

وجه تحريره وموجب تسطيره هو ان مزرعة المزيرعة اشتراها عزيزنا القس مخائيل عراج الرئيس العام بدير المخلص ورهبانه بمالهم من اخواننا المشايخ الهرامشة وهو نصف الموضع المذكور الذي كان باقياً الى اخواننا المذكورين . وحجج المشترى من المشايخ المذكورين تحرّرت باسمنا . لكن نحن ما حطينا ولا غرش واحد من كيسنا . ولاجل ان الحجج باسمنا حرّرنا لهم حجة المبيع التي بيدهم منا فيعمل بموجبها .

وحرّرنا لهم هذا التمسك ليعرف اننا ما حطينا ولا غرش واحد من كيسنا . حُرِّر ذلك في العشر الاول من جماد الاخر سنة ١١٧١ هـ (سنة ١٧٥٧ م) (محل الختم) والدة فندي

يعمل بموجب ذلك من غير خلاف (محل الختم) صح العمل بموجب ذلك
الامير احمد شهاب الامير منصور شهاب الامير ملحم شهاب

وهذا نص الصك الثاني المشار اليه المتضمن حجة البيع .

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا عزيزنا القس مخائيل عراج رئيس دير المخلص العام ورهبانه نصف مزرعة المزيرعة حصتنا التي اشتريناها من اخواننا المشايخ الهرامشة وهي التي في قاطع جزين التي نصفها الثاني ملك لهم بموجب حجة بيدهم من المشايخ المذكورين وذلك بجميع حدودها وتوابعها من عامر وداثر وتوت وعريش ورمان وجوز وتين وجميع ما يخص نصف المزرعة المذكورة من سليخ ومآء وهوآء وحرش . وشهرتها تغني عن تحديدها بمبلغ قدره الف وستماية واثنين واربعين غرشاً من الغروش الاسدية قبضت بيدنا بمجلس واحد دراهم نقد دفعة واحدة . وصارت المزرعة المذكورة جميعها ملكاً لهم في مطلق تصرفهم وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً مرضياً لا رجوع فيه ولا معاد . بل بيع الاسلام وحجة نفوذ الاحكام . وضمنا لهم الشفعة والتبعة على موجب مشترانا من المشايخ المذكورين . وجعلنا عليهم ميري عشر قروش وثلث لا غير . واذا جدّدوا وعمّروا

واشتروا واتسعوا في الموضع المذكور لا يُكلّفوا لطرف الميري غرش واحد سوى الميري المعينة لا تزيد ولا تنقص بجميع الاقلام والهدايا وعداد المعزي وكل شيء عائد لطرف الميري . ويوردونا المبلغ المذكور في كل سنة ويأخذوا تمسك وصول منا لان الموضع المذكور لما كان مع اخواننا المشايخ الهرامشة كان سالماً من الميري والاكلاف جميعها . ونحن اشتريناه واخذنا منهم تمسكات بان ما بقي لهم في الميري شيء وبعنا عزيزنا الريس والرهبان المذكورين كذلك بلا ميري سوى العشر الغروش والثلث المرقومة اعلاه . وشارطناهم ان الموقع المذكور لا يجري عليه خراج قطعاً . والمذكورين على موجب حجتهم السابقة في مشترى النصف (الاول) من المشايخ الهرامشة محررين لهم ان يقيموا ديراً على خاطرهم . ونحن بعناهم على هذه الصفة ان يبنوا ديرهم ولا احد يعارضهم ولهم منا الحماية والرعاية والصيانة . وهذا البيع صار منا بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية . وحرّرنا لهم هذه الوثيقة سنداً بيدهم لوقت الاحتياج .

حرّرنا ذلك وجرى في العشر الاول من شهر جماد الاخر سنة ١١٧١ . صح (محل الختم) والدة افندي

يعمل بموجب هذه الحجة الشرعية بلا خلاف
الامير احمد شهاب (الختم)

الامير منصور شهاب (الختم)

صح العمل بموجب ذلك
الامير ملحم شهاب (الختم)

ترجمة الاب مخائيل عراج المشيّد لهذا الدير

واذ كان لهذا الاب الهمام فضل عظيم بقيام هذا الدير في مكانه الحالي وبنائه القائم الى اليوم كما ان له ايضاً فضلاً كذلك في تشييد دير مار الياس (رشميا) ودير مار مخائيل (عميق) يجب علينا ان نبسط الكلام عنه بياناً لفضله وتخليداً لذكره الصالح وهو يستحق لا محالة بذلك الذكر الجميل عند الله والناس

ولد هذا الاب الفاضل في حاصبيا بلدة الامرآء الشهابيين . ولما بلغ اشده رغب السلوك بالسيرة الرهبانية زاهداً بما في العالم وحضر الى دير المخلص لذلك سنة ١٧٣٨ . وبعد ان قضى فيه مدة الابتدآء الرهباني القانوني نذر نذوره الرهبانية في عيد رئيس الملائكة ٨ تشرين الثاني سنة ١٨٤٠ في كنيسة الدير على يد نائب الرياسة العامة الاب اوغسطين زعرور ودعي مخائيل باسم صاحب العيد رئيس الملائكة . وفي اليوم التالي وكان يوم احد ارتسم شماساً اناغنوسطاً بوضع يد البطريرك كيراس طاناس في كنيسة الدير .

وفي احد مرفع اللحم سنة ١٧٤٢ ارتسم شماساً انجيلياً في كنيسة الدير بوضع يد باسيليوس فينان مطران بانياس . وفي عيد الغطاس ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٥ ارتسم كاهناً في كنيسة الدير بوضع يد المطران المذكور . وفي اوائل ايلول سنة ١٧٥٥ انتخب رئيساً عاماً في المجمع الرهباني العام . ثم تجدّد انتخابه في المجمع الذي انعقد سنة ١٧٥٨ وبقي كذلك الى سنة ١٧٦٤ [1] فتجدّد انتخابه في

---

(١) امتنع انعقاد المجمع الرهباني سنة ١٧٦١ لسبب الفتنة على البطريركية بين اثناسيوس جوهر احد رهبان دير المخلص وثاوذوسيوس الدهان احد رهبان دير مار يوحنا . وكان الاب العام مع بعض المدبرين وبعض الرهبان المخلصيين ومطران صيدا من المعارضين لاثناسيوس جوهر الذي استولى مع الرهبان الذين من حزبه على دير المخلص بقوة الشيخ علي جنبلاط ومن ثم اضطر الاب مخائيل عراج ورهبانه ان يقيموا في دير مار الياس رشميا فكان ذلك سبباً لعمار الدير المذكور ثم اخذ يشتري له ارزاقاً في مزرعة عميق من المناصف وبعد مدة انشأ هناك ديراً على اسم رئيس الملائكة مخائيل شفيعه .

المجمع العام الى سنة ١٧٦٨ فانتخب حينئذٍ رئيساً عاماً الاب افثيميوس زكار وهو انتخب مدبراً برتبة اول . وبقي يتقلب في اهم الوظائف الرهبانية الى ان توفاه الله تعالى سنة ١٧٩٨ رئيساً لدير مار الياس (رشميا) بعد ان شيد بنيانه واتم بناء كنيسته الحالية التي كانت تعد من اعظم كنائس لبنان بعد كنيسة دير المخلص .

وكان هذا الاب الصالح ذا عقل حصيف ورأي رشيد سديد كما يظهر من اعماله التي قام بها والمناصب التي تولاها مدة طويلة . وكان ذا خط جميل واضح يدل على عناية صاحبه باتقان اعماله . وربما كان كاتباً لدى احد الامراء الشهابيين في حاصبيا قبل ان ترهب . وكان يلم باللغة التركية وكان كذلك يلم بعلم الطب ويمارسه بافادة ونجاح . ومع هذا كان بسيطاً في معيشته وخلقه كما تدل على ذلك صورته التي لم تحفظ لنا الايام سواها من صور ابائنا المخلصيين القدماء .

وقد كان مع هذا قوي البنية شجاعاً مقداماً على عظائم الامور لا يخشى مخاطر الطرقات ومهالك الاسفار اذا دعته الطاعة او الواجب الى ذلك مثل معالجة مريض او جريح سواء كان درزياً من الشوف او شيعياً من جبل عامل . فانه كان يركب ركوبته حالاً ويسير ليلاً اونهاراً الى حيث يكون الطلب .

وفي سنة ١٧٤٧ ارسله البطريرك كيرلس طاناس باذن الاب العام الى العراق ليفتقد من قبله الروم الكاثوليك الذين في مدينة ديار بكر فقام بذلك وعاد الى

دير المخلص سالماً موفقاً ومعه شاب من هناك اقتنصه من بين اللصوص وجعله راهباً فاضلاً مشهوراً باسم الاب قزما الديار بكري [1] . وقد ترك الاب مخائيل اثراً حسناً في نفوس اهل ديار بكر كما يظهر ذلك من رسالة وقفنا عليها بامضآء الشماس ايليا والشماس مقصود الى الاب العام الخوري مخائيل العجيمي سنة ١٧٤٨ .

واذ كانت حادثة الاب مخائيل مع قزما المذكور لا تخلو من لذة فكاهية وافادة تاريخية لا بأس من ايرادها هنا حسبما سمعناها من شيوخ الرهبان على ما هو اقرب للواقع والصواب فيما يأتي :

وهو ان الاب مخائيل اذ بلغ مدينة ديار بكر مساء مع قافلة من المسافرين دخل الى بيت منفرد في ضواحيها فاستقبلته امرأة نصرانية كهلة تامة الخلق عليها سمات الرجال وعزة النفس . وبعد ان اطعمته واكرمته قالت له اذهب بالسلامة والسلام قبل ان يأتي ولدنا فيعدمك الحياة اذا وجدك

فقال لها متعجباً مندهشاً لماذا ؟ وهل ترضين بذلك وانا كاهن غريب مسكين . . . قصدت حماكم في غربتي دون سواكم وصرت الان دخيلكم ونزيلاً في داركم ؟

فاجابت وقالت انا لا ارضى بهذا . ولذلك قلت لك اذهب بالسلامة والسلام لاني لا اقدر ان اصده عن اعماله الشريرة بالتعدي عليك وعلى غيرك وقد جعل مهنة له المغلاجية وانا خائفة عليه دنيا وآخرة .

فقال لها الاب مخائيل لا بأس بذلك ان شآء الله ولعل المخلص يساعدني ، حتى اخلصه من هذه الورطة واخلص نفسه التي سفك المخلص دمه لاجل خلاصها

---

(١) لا نعلم اسمه الذي كان يحمله قبل ان ترهب . ولكن نعلم من السجل انه نذر نذوره الرهبانية سنة ١٧٥٠ . ثم ارتسم كاهناً سنة ١٧٥٧ بوضع يد البطريرك كيرلس طاناس . وبلغ شيخوخة متناهية بالكمال اذ توفي سنة ١٨٠٦ في دير المخلص متسلحاً بكل الاسرار المقدسة . واليه تنسب البير الكبيرة المشهورة في دير المخلص التي تمت سنة ١٧٧٥ بماله الخاص الذي اتى به من اهله .

ثم اخذ يستعد لاستقباله . وما أبطأ الشاب كثيراً حتى حضر بسلاحه فاستقبله الاب مخائيل بالترحاب والبشاشة وعرفه بنفسه انه راهب مسكين من بلاد الغرب من اطراف لبنان من جبل الدروز وانه قادم بمهمة دينية من قبل البطريرك الانطاكي .

فقال له الشاب اما تخاف على حياتك من المغلاجية وقطاع الطرقات من الاكراد والتركمان والعرب وغيرهم ؟

فاجابه الاب مخائيل : اذا كان لا بد من الموت المحتوم على جميع الناس فلا ينبغي ان نخاف من الموت بيد الناس لانه اذا لم نمت بيد الناس فلا بد ان نموت بالمرض وانما يجب علينا ان نخاف من الموت الردي على حالة لا ترضي الله . وكيفما كان حال الناس فانا خادم المخلص ارجو ان يخلصني من كل بلية في هذه الدنيا والآخرة . واظنك تحسب حساباً للخوف من الناس اكثر من الخوف من الله . فغضب الشاب من هذه الكلمة وقال له اصمت يا راهب يا صعلوك . انا اخاف من الناس؟ فلولا الخوف من الله وحرمة الضيافة لكنت قطعت راسك

فقال له الاب مخائيل مهلاً مهلاً واحلم عليَّ قليلاً . أنا لم اقل لك انك تخاف من الناس بجبانة منك . وانما اردت ان أقول لك انك تحسب حساباً ان تقع في يد الحكومة او في يد اخصامك ولا تحسب ان تقع في يد الله في الآخرة اذ لا بد في الآخرة من الحساب عند الله عن اعمالك بحق الناس ولاسيما ابناء السبيل الذين لا ذنب لهم . فاذا تخلى عنك الله الذي وهبك هذه القوة والشجاعة النادرة بان وقعت مرة في يد اخصامك الكثيرين فمن يخلصك ؟ واما انا فاذ ليس لي عدو من الناس فلا اخاف من احد لاتكالي على مخلص جميع الناس

فقال له الشاب لعل مرادك ان تقول لي عن نفسك انك صاحب بأس وشجاعة اكثر مني . فقم اذاً جرب نفسك معي . قال هذا وهو يتبسم .

فاجابه الاب مخائيل بابتسام ايضاً انا راهب مسكين ولست من رجال القتال ولا من اصحاب المصارعة حتى اذا ضربني احد الجهال فلا اضربه . وليس معي

سلاح الا صليب المسيح .

فلما نظره الشاب يتبسم ظن ان هذا الابتسام له معنى او دليل على رضاه بما دعاه اليه . وقال له قم للترال بلا دلال واخذه بيده بعنف واقامه واقفاً ثم قال له ان غلبتني اكون خادماً مطيعاً لك كل ايام حياتي واكون تابعاً لك واذهب معك الى بلادك . وان غلبتك لا اطلب منك الا ان تذكرني بصلاتك وان تقول عني غلبني فلان وعفا عني

فقال له الاب مخائيل : الله يرضى عليك يا ابني دعني استريح عندك من تعبي هذه الليلة . فقد صار لي قدر شهر وانا امشي من بلادي .

فاجابه الشاب لا تخف يا راهب شد حيلك وهلم نجرّب أينا اقوى .

وما طال الكلام حتى التحم الاثنان واشتبكت زنودهما على نظر الامرأة ام الشاب وسمعها وقامت توبخ ابنها بشدة لتعديه على الضيف الراهب . وما طال العراك بين الاثنين حتى مال الشاب وسقط على الارض فاقامه الاب مخائيل وقال له ما انا غلبتك ولكن قوة الله مع الضعيف المسكين .

فقال له الشاب غدرتني يا راهب اذ كان بالي مشغولاً بكلام والدتي . ثم عادا الى العراك مرة ثانية وثالثة وكان الاب مخائيل دائماً الغالب . وابتسم اخيراً وقال لمنازله ما احد رآنا غير الله وهو الذي غلبك لاجل خيرك لتتواضع امامه في نفسك وانا ما فعلت شيئاً الا بقوة المخلص الذي انا عبده وخادمه فهلم اذاً معي الى لبنان فاجعلك راهباً في ديره وتخلص نفسك من شقآء هذه الحياة وشقآء الاخرة الذي هو لا محالة اشد واعظم . وما زال به حتى اقنعه بالحضور معه الى دير المخلص .

وفي سنة ١٧٥١ ارسل البطريرك المشار اليه الاب مخائيل بامر الطاعة الى باريس صحبة الاب يوحنا العجيمي بمهمة مهمة وزودهما برسالة الى ملك فرنسا لويس الخامس عشر يلتمس منه ان يظلله بحمايته وان يلتمس له بواسطة سفير دولته في اسلامبول من السلطان العثماني برآءة سلطانية شريفة بتقريره بطريركاً انطاكياً واعادته الى كرسي البطريركية في دمشق . وارسل معهما رسالة بهذا

الشأن الى ابنه الاكبر ولي عهده (le Dauphin) ورسالة ثالثة الى وزراء دولته بهذا الشأن لا يسعنا نشرها هنا كما لا يسعنا ان نبسط الكلام على ما كان من نتيجة سفرها واعمالها في فرنسا حيث قضيا مدة سنة ونيف .

لكن لا بد لنا ان نذكر هنا انهما عادا الى دير المخلص موفقين بعض التوفيق . ومن ثمار سفرتهما هذه قيام كنيسة مار يوحنا الصغيرة الجميلة التي أنشأها الاب يوحنا العجيمي في جون اكراماً لشفيعه وسميه القديس يوحنا الصابغ بمال الحسنات التي حظي بها هناك . ومن ذلك ما صرفه الاب مخائيل عراج في اعماله المفيدة في دير رشميا لتوسيع مبانيه واملاكه وقيام كنيسته الحالية التي لم يكن لها نظير حينئذٍ في لبنان في سعتها الا كنيسة دير المخلص . ومن ذلك ايضاً ما صرفه لمشترى اراضي عميق (المناصف) لقيام الدير المعروف فيها على اسم شفيعه وسميه القديس مخائيل رئيس الملائكة . وما صرفه لمشترى النصف الثاني من مزرعة المزيرعة كما تقدم وما انفقه في سبيل قيام هذا الدير على اسم القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس الذي توخينا الكلام عليه[1] .

ويجب علينا ان نذكر هنا انه كان معه دائماً باتفاق الرأي وفي هذه الاعمال المدبر الاول الاب اوغسطين زعرور المعاولي الاصل سالفه بالرياسة العامة وكان هذا قد سافر قبلاً الى رومية ونال من الطيب الذكر البابا بنادبكتوس الرابع عشر توصيات فعالة لجمع الاحسان من المسيحيين لوفاء الديون التي كانت قد تراكمت على الرهبانية بما صرفته سابقاً من الاموال الطائلة لنيل البراءة السلطانية بالبطركية لكيرلس طاناس سنة ١٧٤٥ وما صرفته بعد ذلك لازالة الاضطهاد الذي جرى عليها وعلى البطريرك المذكور بموجب الفرمانات السلطانية التي نالها

---

(١) احضر الاب مخائيل من باريس جرساً لكنيسة دير المخلص سكب سنة ١٧٥٢ وهو اول جرس لها . وربما كان اول جرس عُرف في هذه البلاد فأقام له الاب العام الحوري مخائيل العجيمي قبة فوق الكنيسة في نفس المكان الذي قامت فيه القبة الحالية . والجرس المذكور لم يزل الى اليوم فوق كنيسة دير الراهبات المخلصيات .

بعد ذلك البطريرك سلفستروس القبرصي نقضاً للفرمانات السابق ذكرها . ومن ثم كان الاب اوغسطين مشاركاً للاب مراج في كل اعماله في صالح الرهبانية وعمار اديرتها . وقد كان معه لا محالة بقية صالحة من الاموال التي كان قد جمعها سابقاً فصرفها على يد الاب العام في عمار دير رشميا ودير عميق ودير المزيرعة ولحاجة الرهبان اخوانه الذين اضطرهم الحال الى هجر دير المخلص والاقامة في دير رشميا في ذلك العهد .

بناء الدير الحالي

البناء الذي قام سابقاً على نهر المسن كما تقدَّم الكلام عليه لا يصح ان يقال له دير الا من باب المسامحة على عادة اهل ذلك الزمان في لبنان . اذ لم يكن فيه حينئذٍ من مميزات الاديرة القانونية سوى مصلى صغير قدر غرفة الراهب يقال لها كنيسة . وكان بقربها ثلاث او اربع غرف صغيرة لرئيس الدير ورفيقه والخدام الفلاحين وهو بارد ورطب جداً لقربه من مجرى نهر المسن في غور الوادي بحيث لا تطلع عليه الشمس الا ساعات قليلة من النهار . ومن ثم رأى الرئيس العام الاب مخائيل عراج طبقاً لنظر ورغبة الاب متياس مباردي المدبر ورئيس الدير المذكور ان ينشأ دير قانوني بكل لوازمه في مكان من سفح الجبل العالي قرب عين الماء لحاجة الدير وسكانه الى المياه الصالحة للشرب . ولذلك سعى ونجح في مشترى نصف المزرعة حتى صارت كلها ملك الرهبانية وصار يحق لها التصرف بها بدون معارض

غير اننا لا نعلم بتحقيق في اية سنة شرعت الرهبانية بعمار هذا الدير في مكانه الحالي المعروف ولا في اية سنة نجز عماره . لكن نظن ظناً راجحاً بالاعتماد على ما نعلم من تاريخ احوال الرهبانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ان الاب العام المذكور شرع بالعمل فيه سنة ١٧٥٩ بعد ان تجدَّد انتخابه للرياسة العامة المرة الثانية في ايلول سنة ١٧٥٨ وبعد ان اشترى النصف الثاني

المزيرعة في كانون الثاني سنة ١٧٥٨ . لكن لم يتم له ان يتابع عمل العمار فيه اذ وقعت في سنة ١٧٥٩ نفسها الفتنة المشؤومة على البطركية التي كانت سبباً لانقسام الطائفة ولانقسام الرهبان المخلصيين الى فرقتين . فرقة تبع افرادها البطريرك اثناسيوس جوهر المخلصي الذي اقام حينئذٍ في دير المخلص مع الرهبان اتباعه بسطوة حماية الشيخ علي جنبلاط الكبير صاحب الشوف. وفرقة ثانية تبع افرادها الاب العام المذكور الخوري مخايل عراج والمدبرين الذين اضطروا حينئذٍ الى هجر دير المخلص واقاموا في دير رشميا من مقاطعة الجرد المعروفة في لبنان خارج منطقة آل جنبلاط . فانصرف حينئذ الاب العام بكل همته مع رهبانه الى توسيع مباني دير مار الياس في رشميا وقيام كنيسته الحالية وتوسيع املاكه . اذ لم يكن له من قبل شيء من العقارات ولم يكن فيه سوى ثلاث غرف صغيرة انشأها الطيب الذكر ناوفيطوس نصري الحلبي مطران صيدنايا نحو سنة ١٧٢٧ حينما اضطر ان يفر من صيدنايا بسبب الاضطهاد الذي اثاره عليه البطريرك سلفستروس القبرصي لاعتصام المطران بالايمان الكاثوليكي . واذ سافر المطران المذكور الى رومية سنة ١٧٣٠ ومات هناك سنة ١٧٣١ تسلمت الرهبانية هذا الدير على هذه الحالة برضى ابناء الطائفة الذين كانوا في رشميا بموافقة وتصديق البطريرك كيرلس طاناس سنة ١٧٣٥ . ومن ثم اخذ الاب مخائل عراج يوسع مباني هذا الدير واملاكه اقتضاء لحاجة الرهبان الذين كانوا معه .

ثم اخذ بالتدريج يشتري بعض عقارات في قرية عميق المناصف (مقابل رشميا) التي كانت من مقاطعة المشايخ النكديين الذين لم يكونوا حينئذٍ على وفاق مع المشايخ الجنبلاطيين . وبقي الاب العام ورهبانه في دير رشميا الى ان تم الصلح على البطركية سنة ١٧٦٤ بين البطريركين . وبامر رومية تعين لها البطريرك الدهان وصار جوهر مطراناً على صيدا . وعاد الاب العام ورهبانه الى دير المخلص واخذوا يصلحون املاكه واحواله التي افسدتها هذه الفتنة . وبعد مدة

استأنف الاب العام المذكور العمل بعمار دير المزيرعة لكن ببطء لاضطراب احوال اقليم جزين في ذلك العهد بتواصل القتال بين الدروز اصحاب الشوف والمتاولة اصحاب جبل عامل مع ان رؤساء العشائر من المتاولة ولا سيما الشيخ ناصيف النصار كانوا يحترمون كثيراً الاب العام لانه كان يخدمهم خدمة نصوح في معالجة مرضاهم وجرحاهم وكان لهم ثقة تامة فيه .

قام بناء هذا الدير وعلى شكل مربع او شبه مربع على شكل بناء دير المخلص الاصلي ودير البشارة الذي بجواره ودير عميق وغيره مما كان يطلق عليه شكل قلعة .

قام اولاً في جهة الجنوب بالطبقة الارضية صف عقود باربع مصلبات واسعة لا باس فيها فتساوى سطحها مع سطح الارض من الجهات الثلاث . وقام فوق هذه المصلبات اربعة عقود مثلها . ثم قام في الجهة الشرقية ثلاثة عقود نظيرها مع مدخل واسع للدير مقابل العين . فكان في الطبقة الارضية اسطبل للدواب وبيت علف لها ولادوات الفلاحة مع مدخل سري بدرج الى داخل الدير كان لا بد منه في تلك الايام . وفي الطبقة الثانية كانت الكنيسة في الزاوية الشرقية الجنوبية . (هي اليوم بيت المائدة) وبقربها في الجهة الشرقية بيت المؤونة او الكلار والمطبخ والفرن ومدخل الدير الواسع الرسمي مقابل العين . وفي الجهة الجنوبية من الطبقة العلوية غرفة رئيس الدير وهي غرفة استقبال الزوار والضيوف وغرفة ثانية لمنامة الرهبان ثم الانبار او مستودع الحبوب لعيشة الرهبان والخدام . وربما كان مقابلها في الجهة الشمالية غرفة صغيرة او اكثر للاجراء الفلاحين ورعيان المعزى .

هذا كان في الاصل بناء الدير . وفيما بعد في اوائل القرن التاسع عشر . زاد البناء فبني صف غرف صغيرة مسقوفة بخشب من الجهة الجنوبية والغربية تجددت بعد سنة ١٨٨٤ باحسن مما كانت . فصار الدير بعد بناء الغرف الغربية طوله من الشرق الى الغرب خمسين متراً تقريباً بعرض ٢٣ متراً .

كنيسة الدير الحالية

تولى رياسة هذا الدير الاب سليمان داود رحمه الله مدة ثلاثين سنة متقطعة غير متصلة من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩٠٧ وسّع فيها املاكه العقارية بما اشتراه وبما احياه من الاراضي الموات المهملة . ثم وسّع مبانيه بما رممه حتى كان يقال عنه في حياته انه جدد مباني هذا الدير وارزاقه .

ومن أهم وأقدس مآثره في هذا الدير قيام هذه الكنيسة على زاويته الغربية الشمالية بشكل هندسي ظريف لا باس فيه معقودة السقف بالحجر وكذلك جعل كل جدرانها بحجر منحوت نظيف ابيض . وطولها من الشرق الى الغرب مع البناء نحو ١٢ متراً وعرضها من الجنوب الى الشمال ٩ امتار . ويدخل اليها النور بغزارة من جهاتها الاربع بواسطة بابين غربي وجنوبي وشبابيك واسعة . وفوق الباب الغربي بلاطة رخام ابيض ناصع حفرت عليها صورة القديس جاورجيوس صاحب هذا الدير والكنيسة راكباً جواداً ومتقلداً رمحه يطعن به التنين الرمزي المعروف . وتحت هـذه الصورة حفر تاريخ بناء هذه الكنيسة سنة ١٨٨٣ .

وتعلو هذه الكنيسة قبة للجرس عالية تشرف كلها على قرية كفرحونة المجاورة للدير على بعد مسافة مسير نصف ساعة الى الغرب . قامت هذه القبة العالية سنة ١٩٢٦ بعناية حضرة الاب الرئيس الحالي وبهندسة ومشارفة حضرة الاب الارشمندريت اسطفان يواكيم بعد ان اصلح سطح الكنيسة بان مدَّ عليه طبقة مكينة من التراية الافرنجية كما فعل بعد ذلك ايضاً باصلاح كل سطوح مباني هذا الدير لمنع رشح الامطار بالوكف او بالدلف وكان قد اضر بها كثيراً .

ويزين اليوم هذه الكنيسة من داخل ايقونسطاس جميل من الرخام الابيض . (معظم جماله ببساطته وخلوه من النقش) قام سنة ١٨٨٩ بنفقة واحسان المرحومة مريم سابا من قرية مشغرة . والمذكورة قضت حياتها بالعفاف وخدمة هذا الدير

بأمانة ونشاط حتى ماتت فيه سنة ١٨٨٩ رحمها الله .

وليس في الكنيسة ايقونات قديمة الا ايقونة كبيرة لرئيس الملائكة القديس مخائيل مثل الايقونة التي في دير عميق . وكلاهما بدون شك تقدمة من المرحوم الاب مخائيل عراج . وكذلك على مذبح التقدمة ايقونة للقديس باسيليوس الكبير كتب عليها ما نصه « اوقف هذه الايقونة المباركة الشماس جبرائيل صوايا الدمشقي لكنيسة دير المخلص ب م سنة ١٩٣٥ [1] » ونظن ظناً راجحاً ان هذه الايقونة اتى بها الى هذا الدير احد الرؤساء او الرهبان من منهوبات كنيسة دير المخلص في حوادث سنة ١٨٦٠ . بل ليس في كنيسة هذا الدير ايقونة قبل سنة سنة ١٨٦٠ غير ما ذكرنا . ويظهر لنا انه لم يرجع اليه شيء من مثل هذه المنهوبات . واما ايقونة السيد والسيدة وايقونة القديس صاحب الكنيسة التي في الايقونسطاس فهي حديثة التصوير كتب عليهـا سنة ١٩٠٢ . واذكر اني ابصرتها بجدتها لما زرت هذا الدير سنة ١٩٠٢ . ولكن لوطوبة جدران الكنيسة بالوكف ورشح الامطار طول الشتاء ولتعرضها لنور الشمس النافذ اليها بغزارة من الشبابيك الغربية زال رونقها وذهبت جدتها حتى صارت تظهر للناظر اليها قديمة جداً .

واما سائر الايقونات والصور التي تزين اليوم هذه الكنيسة فقد اهديت اليها بعد سنة ١٩٢٥ من محسنين مختلفين من الرهبان وغير الرهبان بسعي حضرة الرئيس الحالي بعد اصلاح سطح الكنيسة . وقد قصر من جديد جدرانها من

---

(١) جبرائيل صوايا المذكور ارتسم شماساً وكاهناً من يد البطريرك كيرلس طاناس في كنيسة دير المخلص . لكن لم يكن راهباً اذ كان قد فر مع اخيه يعقوب من دمشق اليه من الاضطهاد الذي اجراه البطريرك سلفسترس القبرصي سنة ١٧٣٥ على الروم الكاثوليك فيها . وقد اشترى بعد ذلك اخوه يعقوب الاكمة المعروفة اليوم مقابل دير المخلص بضهر الست . واقام هناك داراً واسعة جميلة استحبتها السيدة الانكليزية استر استنهوب واحبت الاقامة فيها ولم يقدر ان يخرجها منها بقوة الامير بشير ولا بقوة ابرهيم باشا الى ان ماتت .

داخل بالكلس ثم طليت بالبويا بلون ابيض مشرق يضرب قليلًا الى الصفرة كلون رخام الايقونسطاس فزاد بذلك منظر هذه الكنيسة جمالاً وبهاء .

جدول رؤسآء هذا الدير

اعتمدنا في تأليف هذا الجدول باسمآء الرؤسآء الذين تولوا الامر في هذا الدير اولاً على صكوك العقارات التي اشتروها له مدة رياستهم وقد ذكرت فيها اسماؤهم وتاريخ مشتراها بالتاريخ الهجري فحولناه الى التاريخ المسيحي ثانياً على سجلات دير المخلص فيما يخص هؤلآء الرؤسآء . وربما كان هذا الجدول ناقصاً قد خلا من ذكر اسمآء الذين لا ذكر لهم في صكوك العقارات التي طالعناها كلها وراجعناها مراراً بكل دقة . ونقدر بنوع راجح ان الواحد منهم قد قضى مدة المجمع كله رئيساً في هذا الدير على جاري العادة والقوانين المعروفة من الجميع . وربما يكون قد قضى بعضهم بالرياسة فيه مدة مجمعين او اكثر .

وينبغي لنا ان نقول هنا كلمة لابد منها ان غاية قصد الرهبانية بقيام الاديرة الصغار التابعة لدير المخلص ان تحصل على ما تحتاج اليه لمعاش الرهبان من حاصلات اراضيها بالفلاحة والزراعة . فكان لا بد من قيام دير حصين يقيمون فيه بنجوة من حوادث تلك الايام وكانوا يتولون العمل في هذه الاراضي بعد ان يتمموا فروضهم الدينية في الكنيسة ولذلك كان روسآء هذه الاديرة من العارفين الخبيرين في استغلال الارض بالزراعة والفلاحة . وقد كان البعض منهم غير متدرجين بالكهنوت ولا يحسنون القراءة ولا الكتابة مثل الاخ بني بسيريني والاخ اندرونيكوس دمر وغيرهما من الذين قضوا معظم حياتهم الرهبانية برياسة الاديرة الصغار .

الاول — الاب متياس مباردي من دمشق . نذر سنة ١٧٢٩ وارتسم كاهناً سنة ١٧٣٥ . وتعين رئيساً لهذا الدير كما تقدم سنة ١٧٤١ اذ كان في محله

القديم على نهر المسن برياسة الاب العام اوغسطين زعرور . وربما كان هو الذي قام بشرف على عماره وقد انتخب مدبراً مراراً [1] وبقي رئيساً لهذا الدير الى ان توفاه الله فيه سنة ١٧٧٢ فنقلت جثته الى دير المخلص ودفنت في كنتير الرهبان حسب وصيته الاخيرة او لانه لم يكن حينئذٍ في المزيرعة كنتير للرهبان

الثاني — الاب اشعيا حبيب من قيتولة (اقليم جزين) . نذر سنة ١٧٧٤ وارتسم كاهناً سنة ١٧٨٥ . كان رئيساً لهذا الدير مدة طويلة . لكن متقطعة من سنة ١٧٨٦ الى سنة ١٨٠٧ . وتوفاه الله سنة ١٧١٣

الثالث — الاب مكاريوس الطويل من دمشق . نذر سنة ١٧٧٩ في دير عميق وارتسم كاهناً سنة ١٧٩١ . كان رئيساً لهذا الدير سنة ١٧٩٢ (في فترة من مدة رياسة الاب اشعيا السابق ذكره) . وسنة ١٨٠١ انتخب مدبراً اول . وسنة ١٨٠٤ انتخب رئيساً عاماً . وسنة ١٨١٢ انتخب وارتسم مطراناً على زحلة . وسنة ١٨١٣ صار بطركاً وتوفاه الله سنة ١٨١٥ في دير المخلص

الرابع — الاب ساوانس من برثة . نذر سنة ١٨٠٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٠ . وكان رئيساً لهذا الدير مدة طويلة من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨١٦ وتوفاه الله شيخاً جليلاً بل شهيداً اذ قُتل سنة ١٨٦٠ على سطح كنيسة السيدة في عبرة من يد احد الدروز من بيت عبد الصمد من عماطور مع غيره من اخوانه الرهبان الذين فروا من دير المخلص هرباً من الدروز الى صيدا ولم يقدروا ان يدخلوا اليها اذ كان قوم من المسلمين قد ربطوا عليهم طريق الدخول الى صيدا .

---

(١) يظهر انه اذ كان مدبراً وكان يقيم غالباً في دير المخلص فكان وكيلاً عنه في دير المزيرعة الاب قسطنطين ربع مد من برثة كما تشير الى ذلك بعض الصكوك بتاريخ سنة ١٧٦٨ . وقد توفاه الله في هذا الدير ودفن فيه سنة ١٧٨٣

الخامس — الاب وهبة بركات من البقاع نذر سنة ١٨٠٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٢ وسنة ١٨١٨ كان رئيساً لهذا الدير . ثم انتخب رئيساً لدير السيدة . وسنة ١٨٢٤ انتخب مدبراً ورئيساً لهذا الدير مرة ثانية الى ان اعتزل الرياسة سنة ١٨٢٧ بتاتاً واخذ يعمل بارزاق دير المخلص الى ان دهم الدروز دير المخلص سنة ١٧٦٠ ففرَّ واختفى في الاحراش والمغاير مدة ١٥ يوماً لا يقتات الا مما اخذه من الخبز من دير المخلص وما يجده في البراري من نبات الارض الى ان تيسر له الدخول الى صيدا مع بعض اخوانه الرهبان ومنها سافروا بحراً الى بيروت حيث توفاه الله بعد ايام قليلة في تموز سنة ١٨٦٠ .

السادس — فلاسيوس دلال من جون . نذر سنة ١٨٠٧ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٢١ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٢٩ .

السابع — الاب حنانيا فاضل من معلولا . نذر سنة ١٧٩٠ وارتسم كاهناً سنة ١٧٩٩ . وسنة ١٨٢٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله فيه سنة ١٨٢٩ .

الثامن — الاب يعقوب الحداد من روم (اقليم جزين) نذر سنة ١٧١٣ وارتسم كاهناً سنة ١٧٢٢ . وسنة ١٨٣٢ كان رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٢٩ اذ قُتل في جبل عامل بيد احد المتاولة في طريقه الى عكا في مدة الاضطرابات في هذه البلاد في آخر حكم ابرهيم باشا .

التاسع — الاب بتريكس طعمة من المختارة (الشوف) . نذر سنة ١٨٢٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٣١ . وسنة ١٨٤٤ كان رئيساً لهذا الدير . وتوفاه الله في زحلة سنة ١٨٧٨ .

العاشر — الاب جبرائيل فسفوس من صيدا . نذر سنة ١٨٣٦ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٨٣ في دير عميق .

الحادي عشر — الاب عبد الله زهرة من النبك (جبل القلمون) . نذر سنة ١٨٣٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وانتقل الى رحمة الله في الوردية سنة ١٨٦١

الثاني عشر — الاب جرجس اذان من دمشق نذر سنة ١٨٣١ وارتسم كاهناً سنة ١٨٣٤ وتولى عمار الانطش في دمشق واشتهر بانه حمل على كتفه مائة خشبة حور لسقف كنيسة البطريركية التي قامت سنة ١٨٣٥ . وسنة ١٨٥٠ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٥٥

الثالث عشر — الاب يعقوب نصر من غريفة (الشوف) نذر سنة ١٨٣٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٠ . وسنة ١٨٦٠ كان وكيل رئيس هذا الدير كما شاهدنا امضاءه في عريضة شكر مقدمة الى يعقوب بك ابلا قنصل الانكليز في صيدا

الرابع عشر — الاب سليمان داود من جزين . نذر سنة ١٨٥٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٦٣ وتعين رئيساً لهذا الدير اول مرة سنة ١٨٦٥ وتجدّدت رياسته له الى سنة ١٨٧٤ ثم انتقل الى دير عميق رئيساً الى سنة ١٨٨٣ فعاد الى دير المزيرعة رئيساً الى سنة ١٨٨٩ . وتعين حينئذٍ وكيلاً في بيروت . وسنة ١٨٩٢ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٩٩ فانتخب مدبراً . وسنة ١٩٠١ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٩٠٧ فاعتزل حينئذٍ الرياسة والعمل بتاتاً وقضى الباقي من حياته في دير المخلص بالصلوات والرياضيات الرهبانية الى ان توفاه الله في سنة ١٩١٢

الخامس عشر — الاخ يني بسيريني دمشق . نذر سنة ١٨٣٤ ولم يتدرج بدرجات الكهنوت اذ لم يكن يحسن الكتابة والقراءة . الا انه كان خبيراً باستغلال الاراضي بالزراعة الفلاحة . ولذلك قضى مدة طويلة من حياته الرهبانية وكيلاً على املاك دير المخلص ورئيساً للاديرة الصغار التابعة له منتقلاً

من دير الى اخر . وتعين رئيساً لدير المزيرعة سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٠ فاعتزل الرياسة والاعمال بتاتاً وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٨٢

السادس عشر — الاب ابرهيم انطونيوس من عنبال (الشوف) نذر سنة ١٨٥٠ وارتسم كاهناً في ٢٥ اذار سنة ١٨٥٦ في دير المخلص من يد البطريرك الطيب الذكر اكليمنضوس نجوث في اول قداس بعد انتخابه بطريركاً[1] وسنة ١٨٦٥ تعيَّن الاب ابرهيم رئيساً لدير عين الجوزة ثم وكيلاً في زحلة . وسنة ١٨٧١ تعيَّن رئيساً لدير المزيرعة . وسنة ٨٧٧ تعيَّن لخدمة النفوس في مشغرة . وسنة ١٨٨٣ تعيَّن وكيلاً عاماً وسنة ١٨٨٦ انتخب مدبراً وسنة ١٨٨٩ عاد الى دير المزيرعة رئيساً وسنة ١٨٩٢ عاد الى دير المخلص وكيلاً عاماً الى ان توفاة الله في تشرين من هذه السنة ١٨٩٢ .

السابع عشر — الاب كيراس زعتر من زحلة . نذر سنة ١٨٧١ وارتسم كاهناً سنة ١٨٧٤ . وتعيَّن رئيساً لدير المزيرعة سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠١ وتولى ايضاً رياسة دير عميق ورياسة زحلة . و توفاه الله في زحلة سنة ١٩١٧ وقد اشتهر بقوة حجته في الجدل وهو من انبغ تلاميذ مدرسة دير المخلص الاولين في الفلسفة وقد رمم في هذا الدير القاعة والغرف الغربية .

الثامن عشر — الاب افثيميوس فرنسيس من الماومية (اقليم التفاح) نذر سنة ١٨٨٣ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩١٣ وقد رمَّم في هذا الدير الحائط والعقود الجنوبية اذ كانت متداعية للخراب . حياه الله وعافاه .

الثامن عشر — الاب غريغوريوس ابي سمراء من دير القمر . نذر سنة ١٨٩٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٩٩ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩١٣ الى كل مدة

---

(١) في السجل انه ارتسم كاهناً من يد البطريرك مكسيموس مظلوم . والحال ان مظلوم مات في ١٠ آب سنة ١٨٥٥ .

ايام الحرب سنة ١٩١٩ . وقد حماه من غارات اللصوص بفطنته وشجاعته كافاه الله خيراً

التاسع عشر — الاب يوسف فرنسيس من معلولا (جبل القلمون) . وليس له مع الاب افثيميوس قرابة الا بالاسم . نذر سنة ١٨٩٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٩٨ وتعين وكيلاً عاماً سنة ١٩٠٧ وتعين رئيساً لدير عين الجوزة سنة ١٩١٣ وانتقل الى دير المزيرعة سنة ١٩١٩ رئيساً ولبث فيه الى سنة ١٩٢٥ فانتقل الى دير مار سركيس (معلولا) رئيساً الى ان اصابه فالج في اواخر سنة ١٩٣١ . فأتي به الى بيروت ومنها الى دير المخلص حيث توفي ودفن مستعداً للقاء ربه مسلحاً بكل الاسرار المقدسة .

العشرين — الاب غريغوريوس الحوراني من صيدا نذر نذوره الاحتفالية سنة ١٩١٠ وارتسم كاهناً سنة ١٩١٢ وقد اقام مدة طويلة في دير المخلص وكيلاً للكلار والضيوف والمرضى . وسنة ١٩١٩ تعين رئيساً لدير عميق المناصف . وسنة ١٩٢٦ تعين رئيساً لدير المزيرعة . وهو لم يزل فيه الى اليوم عاملاً بكل غيرة ونشاط على عمرانه وزينة كنيسته كما يظهر ذلك لكل من يزور هذا الدير .

البناء الجديد

في دير المزيرعة

لما كثر عدد الرهبان الشبان الدارسين في مدرسة دير المخلص وطالت مدة اقامتهم فيها الى اكثر من عشر سنين متواصلة بالانكباب على الدرس لتحصيل العلم اللازم للكهنة في هذه الايام كان لابد للكبار منهم من تغيير الهواء في ايام

العطلة المدرسة في فصل الصيف بالانتقال من المدرسة الى مكان اخر من لبنان يكون ابرد هواء واطيب ماء تطيب فيه نفوسهم وتنشرح صدورهم بمناظره استجماماً للعافية والقوة لمتابعة دروسهم الى التمام . وقد وجد الرؤساء ان دير المزيرعة بغاية المناسبة لذلك اذ يرتفع ١١٥٠ متراً فوق سطح البحر بين غابات من الشجر المختلف الاشكال والالوان وعلى بابه عين ماء باردة طيبة . وهو منحجب بموقعه عن العمران وعن عامة الناس وبعيد عن جلبة المدن والقرى ولا يأتي اليه الا من يقصده ولا بد من ان يقاسي للوصول اليه شيئاً من العناء . وهو اقرب مسافة الى دير المخلص من سائر اديرتنا واسهل طريقاً على الشبان .

ولذلك قرَّر الاب العام والمدبرون جعل هذا الدير مصيفاً للرهبان الدارسين بعد ان امتحنوا الامر فيه بعد الحرب العامة عدة مرار وكانت النتيجة على غاية ما يرام لولا ضيق الدير لانه لم يكن يتسع لاكثر من عشرة معا كان عليه من دواعي الخراب في بعض مبانيه لقدم عماره . وقد ابصروا انه اذا كانوا يرومون تجديد بنيانه برمته يقتضي له مبالغ طائلة من المال لا سبيل الى الوصول اليها في هذه الايام بعد سقوط الفرنك عدة سقطات بجانب الدولار وانقطاع وارد الاحسان من اهل الخير وزوال موسم الحرير والدخان تماماً مع محل سواها . ورأى مهندسنا المخلصي حضرة الارشمندريت اسطفان يواكيم المدبر الثالث بعد الدرس الشافي ان يقوم والحالة هذه بناء جديد بجوار الدير المذكور يكون مصيفاً للرهبان الدارسين باقرب وقت واقل نفقة الى ان يدبر الله تعالى ما يشاء لتجديد بناء الدير القديم بعد اصلاح ما يجب اصلاحه فيه مما لا بد منه . فقُبل رأيه من الاب العام وسائر الاباء المدبرين واقبل على تخطيط رسم البناء الجديد على اصول الهندسة كما ينبغي وعرضه على نظرهم فقبلوه وقرَّروا العمل بموجبه . ثم كتب شروط البناء مستوفاة كما ينبغي وعرضها للمناقصة بطريقة الظرف

المختوم على جمهور من المعارين من اهل جون وقيتولة وكفرحونة وغيرهم فوقعت المناقصة في ١٧ اب سنة ١٩٣٠ على المعلم جبران يوسف ابي خليل من كفرحونة بالاشتراك مع المعلم طانيوس حبيب الحجار واخوته من قيتولة . وبعد قليل باشروا العمل بقطع الحجارة من مقالعها بجوار الدير كما وقع الاتفاق عليها كتابة بشروط المناقصة .

وكان حضرة الاب الغيور رئيس الدير الحالي الخوري غريغوريوس الحوراني قد وجّه رسائل دعوة حارة الى اخوانه الرهبان المخلصين الذين في الرسالة في هذه البلاد وفي المهجر والى اصحابه اهل الخير باجازة الاب العام يلتمس منهم مساعدتهم الكريمة لقيام البناء الجديد ولاصلاح ما يجب اصلاحه في البناء القديم وما تحتاج اليه كنيسة الدير . فلبى كثيرون منهم دعوته هذه بالاجابة كما يظهر ذلك من مطالعة جدولين معلقين في داخل الكنيسة على جدرانها وقد ذُكر في احد الجدولين اسماء الرهبان المحسنين في سبيل زينة الكنيسة وفي الجدول الثاني اسماء العلمانيين منهم ليكون ذلك تذكاراً مؤبداً في هذه الكنيسة الى ما شاء الله تعالى .

وقد كان الاب الرئيس يتوقع برجاء عظيم اقبال جميع الاخوان الذين في المهجر على مساعدته بهذا الامر العائد لمجد المخلص ولفائدة رهبانه الى ما شاء الله تعالى . لكن قل من استجاب دعوته منهم الا حضرة الارشمندريت الفاضل الزاهد يوسف قندلفت ب م فانه رام ان يعوّض عنهم وان يقوم بما يلتزمون به من هذا القبيل اذ تخلى عن كل ما كان في يده من المال مما جمعه في حياته كلها بالخدمة في المدارس في هذه البلاد وفي بلاد المهجر . ومن ثم كان له معظم الفضل بالنفقة لقيام هذا البناء الجديد كافاه الله خيراً .

وبعد اعداد كل ما يلزم للمباشرة بالبناء وُضع حجر الزاوية فيه بحفلة

طقسية عـلى موجب كتاب الاخولوجيون وتكرّس هذا الحجر من حضرة الاب المدبر المذكور بالنيابة عن سيادة الاب العام الارشمندريت اغابيوس نعوم الذي يجيّل اليوم كرسي مطرانية صور بتفويض قانوني خطاً . وقد وضع تحت هذا الحجر ، في زجاجة مختومة بالترابة الافرنجية الصك القانوني الذي يوضح المقصود من اقامة هذا البناء وهذا نصه :

« باسم المخلص وتحت حماية العظيم في الشهداء القديس جاورجيوس اللابس الظفر قد أنشيء هذا البناء سنة ١٩٣٠ اذ كان رئيساً عاماً على رهبانيتنا المخلصية سيادة الارشمندريت اغابيوس نعوم الكلي الاحترام بفضل قدس الاب المفضال الارشمندريت يوسف قندلفت ب م الجزيل الاحترام مما جمعه في خدمة الرسالة في بلاد المهجر وغيرها للام الرهبانية . وبسعي وغيرة قدس الاب الفاضل الخوري غريغوريوس الحوراني رئيس هذا الدير . وبمناظرة وبعناية قدس الاب العلامة الخوري اسطفان يواكيم المدبر الثالث الكلي الاحترام . فليكن هذا لذكر مؤبد . امين . في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ »

وفي ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ كان بدء عمار الطابق الارضي من هذا البناء وقد انتهى على ما يرام في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣١ بعد معاناة اتعاب جمة من قبل تقلبات الجو في تلك الايام من فصل الشتاء البارد جداً في هذا الجبل العالي ومن قبل تقلبات بعض الملتزمين بالعمار . لكن عناية الله تعالى كانت دائماً بالمون كرامة للقديس صاحب الدير الذي جُعل هذا البناء الجديد تحت حمايته واكراماً له . فلم يقف العمل امام عقبة ولا صعوبة مهما كانت . ومن اجلى مظاهر عناية الله به انه اذ تقرّر مد السقف بالترابة الافرنجية مغمورة بالماء beton بعونة عامة يشترك بها الشركاء في المزيرعة واهل كفرحونة في ٢٦ كانون الثاني وكان يوم ٢٥ يوماً شديد البرد والزمهرير والصقيع وكان ليله داجناً مطبقاً

بالسحاب والغمام ولكن ما اصبح صباح اليوم التالي حتى كان صحوٌ تام بشمس ساطعة تبهج النظر وتسهل العمل .

وقد قام هذا البناء الجديد على زاوية الدير القديم خارجاً عنه مسافة اربعة امتار الى الجهة الجنوبية الغربية بطول ١٧ متراً تقريباً من الشمال الى الجنوب وبعرض ١٢ متراً من الشرق الى الغرب . وقد جُعل في الجهة الجنوبية قبو بالبيطون حتى تساوى سطحه بوجه الارض الصخرية من الشمال حيث قام الطابق الارضي المؤلف من ثلاث غرف الى الغرب ومثلها الى الشرق ويفصلها طولاً في الوسط سوق او ممشى الى بيت المنامة في الجنوب وهو قاعة فسحية مطلقة الهواء يدخل اليها النور من ثلاث جهات . وفوق هذا الطابق طابق اخر نظيره بقدره وقياسه تماماً . وفي كلا الطابقين حمام ومغاسل ومرافق جُلب اليها الماء بقساطل حديد على اتم ما يكون من حسن الترتيب طبقاً لقواعد علم الصحة والاقتصاد بالنفقة مع سبق النظر لضم هذا البناء الجديد الى الدير عند ما يتيسر بنيانه وفق الله رؤساءنا لكل خير .

271 : B29tA

الباشا ، ه

تاريخ دير القديس جاورجيوس المزيرعة

271
B29tA

JAFET LIB.
11 DEC 1968.

20 FEB 1974

JAFET LIB.

JAFET LIB.
13 FEB 1974

271:B29tA:c.1
الباشا، قسطنطين
تاريخ دير القديس جاورجيوس المزيرع
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

271
B29tA
c.1